

حكم من يتولى الأمر والنهي من أهل المعاصي

وسئل حفظه الله ورعاه: هل يجوز أن يعمل بقطاع هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من جاهر بمعصية كحلق اللحية وإسبال الثياب أو شرب الدخان؟ فأجاب: لا شك أن رجال الحسبة قدوة لغيرهم، فواجب أن يكونوا قدوة حسنة ومثالا يحتذى، فلا يجوز أن يتولى هذا القطاع من هو من أهل المعاصي: كشارب الدخان، وحليق اللحية أو مقصرها، والمسبل في اللباس، أو سامع الأغاني ونحوها من المعاصي، بل يؤمر بأن يصلح نفسه حتى لا يدخل في قوله -تعالى- { أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ } فالبر هو العمل الصالح، فمن أمر به فعليه إصلاح نفسه قبل ذلك، والناس يفتدون بالأفعال أكثر من اقتدائهم بالأقوال، ولذلك يقول الشاعر: مواعظ الواعظ لن تقبلا حتى يعيها قلبه أولا يا قوم من أظلم من واعظ خالف ما قد قاله في الملا أظهر بين الناس إحسانه وخالف الرحمن لما خلا وفي حديث أسامة -رضي الله عنه- مرفوعا: { جاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار، فتندلق أقتاب بطنه، فيدور فيها كما يدور الحمار برحاه، فيجتمع أهل النار فيقولون: ما لك يا فلان؟ ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ فيقول: كنت أمر بالمعروف ولا أتبه، وأنهى عن المنكر وأتبه } أخرجه البخاري برقم (3267)، ومسلم (2989) عن أسامة بن زيد -رضي الله عنه-. فعلى أهل الحسبة أن يصلحوا أنفسهم وإخوانهم، ويتطهروا عن المعاصي صغیرها وكبیرها، حتى يكونوا دعاة بالقول والفعل، والله أعلم.